صورة المسلمين كما تعكسها الأفلام الأجنبية وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحوها: دراسة تطبيقية

مروة إبراهيم محمد إبراهيم عزام
أ.د.ايناس محمود حامد
استاذ الاعلام وثقافة الاطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
أ.د.هبة أمين أحمد شاهين
عميد كلية الإعلام جامعة عين شمس
أ.د.مرعى زايد مدكور
استاذ الإعلام وفنون الاتصال جامعة ٦ اكتوبر

Marwa I. Azzam
Prof.Enas M. Hamed
Professor of Media, Faculty of Postgraduate Childhood Studies،
Ain Shams University
Prof.Heba A. Shaheen
Dean of the College of Media Ain- Shams University
Prof.Marai Z. Madkour
Professor of Media and Communication
Faculty of Media and Communication Arts, 6th October University

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصورة الذهنية المنعكسة عن المسلمين فى الأفلام الأجنبية وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحوها، كما تهدف الدراسة إلى التعرف على طبيعة الصورة التى تعكسها الأفلام الأجنبية عن الإسلام والمسلمين. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامى بشقيه التحليلى والميدانى بالعينة لمجتمع الدراسة الميدانية والتحليلية. تم جمع البيانات من خلال تصميم أداة تحليل المضمون لعينة الأفلام يبلغ عددها ١٥ فيلما أجنبيا، كما استخدمت الدراسة أستمارة إستبيان تم تطبيقها على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من المراهقين من عمر (١٣- ١٨) سنة من مختلف المراحل التعليمية المختلفة (إعدادي، ثانوي، جامعي) بجمهورية مصر العربية، ممثلون فى الذكور والإناث ممن يشاهدون الأفلام الأجنبية عبر شاشات التليفزيون والسينما، كما قامت الباحثة باستخدام عدد من المقاييس بعد الإطلاع عليها والقيام بتطويرها بما يتناسب مع طبيعة الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من أهم نتائج الدراسة التحليلية فقد بينت أن الدور الغالب على شخصية المسلم فى الأفلام الأجنبية عينة الدراسة هو الدور السلبى بنسبة بلغت ٤٧,٦%. كما أوضحت نتائج الدراسة أن قضايا (الاضطهاد، والتعايش مع الثقافات الأخرى) كانت الأكثر تكرارا فى عينة الأفلام التى تناولت القضايا التى تواجه المسلمين بنسبة بلغت ٨٦,٦%، تليها قضايا الإرهاب بنسبة بلغت ٨٠%، وبينت النتائج أنه جاءت "إبراز صورة الشخصية المسلمة فى المجتمعات الغربية" كأهم هدف للأفلام التى تقوم بمعالجة قضايا المسلمين هى حيث بلغت نسبته ١٠٠%. ومن أهم نتائج الدراسة الميدانية ان أعلى نسبة لمستوى الكثافة التى تعرض لها عينة الدراسة كانت ٦٤,٥% وهى لفئة "متوسط". كما أوضحت نتائج الدراسة أن عبارة "تركز على محاولة المجتمع الغربى دمج المسلمين فى بلادهم" تعبر عن اتجاه المراهقين نحو قضايا المسلمين التى تعرض فى الأفلام الأجنبية بوزن نسبى بلغ ٧٨,٣٣%، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة التعرض واتجاهات المراهقين نحو صورة المسلمين.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه- الصورة الذهنية- المراهقين.

The image of Muslims as reflected in foreign films and its relationship to adolescents' attitudes towards it: Applied study

The study aimed to identify the mental image reflected about Muslims in foreign films and its relationship to adolescents' attitudes toward it. The study also aims to identify the nature of the image reflected in foreign films about Islam and Muslims. This study is considered one of the analytical descriptive studies. and the study relied on the media survey approach, both analytical and field, with a sample of the field and analytical study population. Data were collected by designing a content analysis tool for a sample of 15 foreign films. The study also used a questionnaire that was applied to a sample of 400 individual adolescents aged (13- 18) years from various different educational stages (preparatory). (secondary, university) in the Arab Republic of Egypt, male and female representatives who watch foreign films on television and cinema screens, The researcher also used a number of standards after reviewing them and developing them in a way that suits the nature of the study.

The most important results of the study: First: The most important results of the analytical study: The results of the study showed that the negative role is the dominant role for the Muslim character in the foreign films of the study sample, at a rate of 47.6%. The results of the study also showed that issues of (persecution and coexistence with other cultures) were the most frequent in the sample of films that dealt with issues facing Muslims, at a rate of 86.6%, The results showed that (highlighting the image of the Muslim personality in Western societies) was the most important goal for films that address Muslim issues, with a percentage of 100%.

Second: The most important results of the field study: The results of the study showed the highest intensity rate of the study sample 64.5%, which is for a category (medium), The results of the study showed that the phrase "focused on the Western society's attempt to integrate Muslims into their country" reflects the tendency of adolescents towards Muslim issues shown in foreign films at a relative weight of 78.33%, The results of the study showed a statistically significant correlation between the intensity of exposure and adolescents' trends towards the image of Muslims.

KeyWords: Direction- Mental Image- Teenager.

مقبول للنشر فى: ٣١/ ١٢/ ٢٠٢٣

مقدمة:

لا يمكن لأحد اليوم أن يتجاهل دور وأهمية وسائل الإعلام بجميع أشكالها ونماذجها، ولا يمكننا إنكار أهمية الدور الذى يقوم به الإعلام فى تشكيل معرفتنا وتصوراتنا للأحداث والشخصيات وحتى المجتمعات المختلفة، كما لا يمكننا إغفال سيطرة وسائل الإعلام على عصرنا الحالى وتنافسها مع المؤسسات الأخرى فى مجالات التأثير والنفوذ العام.

فوسائل الإعلام تشكل اتجاهات ومواقف المراهقين والأطفال بشكل عام، وخاصة الوسائط المرئية، كما تحدد سلوك وأفكار الأفراد وخاصة المراهقين والشباب؛ وذلك لكونهم الفئة الأكثر عرضة وتهيئة من غيرهم للتأثر وللتقليد بالشخصيات التى تظهر على شاشة التلفزيون، حيث تمثل وسائل الإعلام إحدى أهم وسائل الاتصال بين أفراد المجتمع والمجتمعات المختلفة، خاصة بعد التطور الكبير لوسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية فى جميع أنحاء العالم، فيقوم الإعلام بدور التربويين والمرشدين فى أسلوب تكوين الثقافة وتنميتها فى مختلف جوانب الأنشطة المجتمعية. (وعد المدادحة، ٢٠١٤)

وتم اختيار فئة المراهقين فى هذه الدراسة حيث يعتبر المراهقين هم الفئات الأكثر انجذابا للأفكار والقيم والمواقف التى تنشرها الأفلام السينمائية الأجنبية والدراما التلفزيونية الأجنبية وذلك نسبة إلى طبيعتهم العدائية وحرصهم على اكتساب المعرفة بأى وسيلة دون أن يكون مسلحا بمعرفة صحيحة بقيم المجتمع واحتياجاته وتراثه الحضارى والثقافي. ومن الممكن أن التعرض لمحتوى تلفزيونى أجنبى ووسائل إعلام سمعية بصرية أجنبية وسيلة يستخدمها المراهق للهروب من الواقع الذى يعيش فيه، حيث ترى نسبة كبيرة من المراهقين أن المواد التلفزيونية الأجنبية تعد مصدر للتعلم يمكنهم من خلاله رؤية عالم جديد واكتساب معلومات جديدة فى مجالات مختلفة، كما يوجد نسبة كبيرة من الأفراد يروا أن هذه المواد تعد انعكاسا لواقع مشابه لواقعهم وتعرض مشاكل تشبه مشكلاتهم. (ناصر عبدالفتاح، ٢٠٠٨)

مشكلة الدراسة:

إن صورة العرب والمسلمين فى المجتمعات الغربية واحدة من أهم القضايا التى تشغل الرأى العام حولها فى الفترة الأخيرة خاصة فى ظل التشوهات الكثيرة التى شهدتها هذه الصورة التى ساهمت وسائل الإعلام الأجنبية المختلفة وخصوصا الأفلام السينمائية بتركيزها على نقل السلبيات الموجودة فى المجتمع العربى ونشر صوره مغايره للواقع العربي.

ومثل أى وسيلة أخرى فنجد أن السينما بتأثيرها على الجمهور سواء سلبا أو إيجابا، حسب طبيعة الفيلم وحسب سياسة وأيديولوجية الكاتب والمخرج، تلبى الاحتياجات النفسية للفرد، وتجعله يرغب فى معرفة المزيد عبر إثارة فضوله، كما تعمل على خلق جو وبيئة مواتية المناقشة ولتبادل الأفكار. كما يمكن أيضا اعتبار السينما كواحدة من وسائل الإعلام التى تعزز المعرفة العلمية وتزيد من المعرفة حول ثقافات الشعوب المختلفة، ومن خلال السينما والأفلام يمكن التعرف على الثقافات والأفكار المختلفة والتعرف عليها، كما أنه مرجع مهم لتوثيق الأحداث والتاريخ. وعلى الجانب السلبي، يمكن للسينما أن تحقن السموم والمفاهيم الخاطئة فى الجماهير وكذلك تزوير الحقائق والقصص وتشويه صور العديد من الشخصيات والأحداث اعتمادا على ما يريده صناع الفيلم، ولهذا هناك العديد من الأعمال التى تتحدث عن نفس الحدث ولكن الفيلم كله يعالج الحدث ويتناوله من وجهة نظر صناعه. (أمنة خورشيد، ٢٠٢١)

فى حين أن أهم معركة يواجهها العرب والمسلمون فى العصر الحديث هى معركة الصورة الذهنية، وتعد وسائل الإعلام من أهم القنوات التى تساعد على تكوين الصورة الذهنية وترسيخها فى أذهان المراهقين، وتعتبر هذه الوسائل ذات أهمية كبرى فى تكوين الصورة بسبب تواجدها وانتشارها الواسع والقدرة الكبيرة على الجذب والانتباه والإبهار، كما تعتبر مصدرا للمعلومات والمعرفة حول الدول الأجنبية والحوادث العالمية، حيث تبث دفقا يوميا من الأخبار والآراء والصور والعناوين الرئيسية التى ستخلق الصورة وتحافظ عليها، سواء كانت صورا ذهنية أو نمطية، كما تعتبر إنها إحدى أكثر الطرق تأثيرا فى إنشاء الصور لمجتمع على آخر. (ساسى نهاد، ٢٠١٧)

ولكون المراهقين هم المستقبل لأى مجتمع ولكون مرحلة المراهقة تقع فى مجال المؤثرات الاجتماعية والثقافية المتداخلة، ولأهمية هذه المرحلة التى يتجاوزونها ورغبتهم فى التقليد والمحاكاة تعد هذه الفئة العمرية مخزنا للقيم الثقافية والاجتماعية التى تساهم فى بلورة شخصية مواطن الغد.

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة فى معرفة الصورة التى تروج لها الأفلام الأجنبية عن المسلم وعلاقتها باتجاهات المراهقين، وسنقوم بطرح الإشكالية التالية فى شكل سؤال مركزى وجوهرى عام هو: "ما هى صورة المسلمين كما تعكسها الأفلام الأجنبية وعلاقتها باتجاهات المراهقين نحوها؟"

أهمية الدراسة:

١. اهتمامها بفئة المراهقين فى المجتمع المصري، ومدى قدرة الأفلام الأجنبية التى تعرض من خلال السينما والشاشات الفضائية والمواقع الإلكترونية فى التأثير على اتجاهات وانطباعات هذه الفئة العمرية، التى تعد اللبنة الأساسية لبناء مستقبل أفضل.
٢. كشف دور الأفلام السينمائية فى تناول هذه المشكلات والقضايا من جانب الصورة الذهنية، بما يسهم فى إستكمال التراكم العلمى فى مجال دراسة الأفلام السينمائية التى تتناول صورة الشخصية المسلمة، فضلا عن ندرة الدراسات التى تناولت الصورة المنعكسة عن الشخصية المسلمة فى الأفلام الأجنبية السينمائية.
٣. تتميز الدراسة بالحداثة والجدة عن سابقتها من الدراسات السابقة، والتى ركزت على تناول القضايا والمشكلات التى تعرضها الأفلام الأجنبية والتى يتعرض لها المسلمين فى البلاد الغربية على مستوى إتجاهات ووعى الجمهور.

أهداف الدراسة:

تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على طبيعة الأدوار التى تقوم بها الشخصية المسلمة فى الأفلام الأجنبية.
٢. الكشف عن القضايا والمشكلات التى تتعرض لها الشخصية المسلمة ويتم تناولها فى الأفلام الأجنبية محل الدراسة.
٣. بيان كيف قامت الأفلام الأجنبية بمعالجة المشكلات والقضايا التى تعرضها من خلال الأفلام الأجنبية محل الدراسة.
٤. الكشف عن صورة المسلمين التى تعكسها الأفلام الأجنبية.
٥. التعرف على اتجاهات المراهقين نحو قضايا المسلمين فى الأفلام الأجنبية.

دراسات سابقة:

- الدراسات التى ركزت على صورة الإسلام فى الإعلام الغربي:

١. دراسة Naimah Al-Ghamdi (2020) بعنوان "Islamophobia in the Western Media: A Linguistic Investigation of Two Counter Arguments". هدفت إلى تقديم تحليل سيميائى لغوى للخطاب المعادى للإسلام فى وسائل الإعلام الغربية. يحاول إظهار القدرة على تطبيق تحليل الخطاب النقدى CDA لفان ديك (٢٠٠٨) كإطار مفاهيمى لفحص والتحقيق فى الخطاب المشوه اللفظى وغير اللفظى المعادى للإسلام فى وسائل الإعلام الغربية. تتبع الدراسة التلاعب اللغوى والتصوير المشوه والمعمم للعرب والمسلمين، علاوة على ذلك، فهو يحدد الإستهداف اللفظى وغير اللفظى والعرقى الذى شوهد فى أشكال مختلفة من وسائل الإعلام الغربية، كما يسلط الضوء على تصوير العرب والمسلمين، من أجل تتبع الإسلاموفوبيا وتقييم كيفية تعزيز هذه التمثيلات السائدة للصور النمطية العديدة للمسلمين والعرب بشكل عام، كما تم استخدام عينات من الصحف والمقالات والأفلام واللوحات والكتب والرسوم المتحركة فى عملية جمع البيانات. أيضا، وتتخذ هذه الدراسة نهجا نوعيا ووصفيا كتصميم بحثي. وأظهرت نتائج الدراسة أن

وسائل الإعلام الغربية تميل إلى تقديم صور مشوهة وملفقة ومعممة بشكل مفرط للعرب والمسلمين، مما أدى إلى انقسام "نحن" مقابل "هم". كما تظهر نتائج هذه الدراسة أن العرب والمسلمين يصورون باستمرار على أنهم "آخرون" ثقافيون ماكرون من خلال العدسات الغربية، يكشف التحليل اللغوى والسيميائى للبيانات أن الإسلاموفوبيا كانت ولاتزال واضحة فى وسائل الإعلام الغربية.

٢. Yousaf, Muhammad, et.al (2020) بعنوان "Stereotyping of Islam and Muslims in Hollywood Movies: An Analysis of Representation"، سعت الدراسة إلى استكشاف تمثيل شرائح مختلفة من المسلمين فى أفلام هوليوود، كما حاولت التعرف على صورة الإسلام من خلال تصوير الدول الإسلامية فى الأفلام من خلال استخدام تحليل المحتوى النوعى على عينة من أفلام هوليوود التى تم طرحها فى قاعات السينما بالولايات المتحدة الأمريكية بخصوص الإسلام والمسلمين، وتم اختيار أفضل مائة فيلم من أفلام هوليوود التى تم إصدارها خلال عام ٢٠١٢ من موقع الأفلام على الإنترنت، وكان هناك تصوير منخفض جدا للإسلام أو العديد من الشخصيات المسلمة الصغيرة التى لا علاقة لها بالإسلام أو تمثيل المسلمين، لذلك تم اختيار أربعة أفلام من هوليوود من خلال أخذ عينات مقصودة تضم شخصيات يغلب عليها المسلمون وتم تصويرها بالكامل فى بلد إسلامي، تم اختيار الأفلام مثل The Dictator وArgo وZero Dark Thirty و2 Taken لهذا الغرض، وقد تم أخذ مشهد واحد من كل فيلم كوحدة تحليل. وأشارت النتائج إلى أن جميع شرائح المسلمين وصفت على أنها معادية للغرب، كما تم تصوير تمثيل الدول الإسلامية الخمس بشكل سلبى فى الأفلام، كما كشفت النتائج أن الحياة فى البلدان الإسلامية صورت بوضوح على أنها مضطربة وليست سلمية، كما ظهرت شعوب الدول الإسلامية على أنها مواطنين غير متحضرين.

٣. دراسة رؤى على ابوعاصي (٢٠١٨) بعنوان "الصورة النمطية للمسلم فى السينما الغربية: السينما الأمريكية أنموذجا". تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على أنماط صناعة الصور المقولبة وسياستها وسبل تشكيلها والخطر الحقيقي الناتج عن تشويهها بشكل متعمد، وذلك من خلال الكشف عن الصور النمطية للمسلم فى السينما الأمريكية منذ الغزو الأمريكي على أفغانستان والعراق إلى عام ٢٠١٨، والتي تعود إلى دوافع فكرية وسياسية وتاريخية ودينية منصاعة للصورة الاستشراقية للمسلم. ولتحقيق ما سبق ذكره، اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النوعي لقراءة وعرض مجموعة من الأفلام التي أنتجتها هوليوود خلال الفترة (٢٠٠١- ٢٠١٨) التى تتناول صورة المسلم كشخصية رئيسية أو ثانوية في مشاهدها، وقد تم اختيار هذه العينة بعد مشاهدة مئة فيلم أمريكي هوليوودي أنتج بعد الغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان، كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدبيات السابقة والملمة في هذا المجال وقد توصلت الدراسة إلى أن هوليوود أساءت للعرب والمسلمين في معظم الأفلام التي أنتجتها ما بين عام (٢٠٠١- ٢٠١٨)، والتي تم فيها التطرق للعرب والمسلمين سواء بطريقة مباشرة أو ضمنية، وكما قدمت السينما الأمريكية الشخصية المسلمة في اثنتي عشرة صورة، وقعت إحدى عشرة صورة منها في قالب الصور النمطية المشوهة والمزيفة، كصورة المسلم الإرهابي وصورة المسلم الهمجي، وقد ينبثق عن هذه الصور تصنيفات مرتبطة بها كالعنف والبدائية، وعلى الرغم من هذه الصور قدمت السينما الأمريكية فى المقابل صورا محسنة، ومغايرة عن المسلمين إلا أنها تبقى استثنائية مقارنة بما هو سائد. وأوصت الدراسة بالاهتمام بتوعية العرب والمسلمين بضرورة مواجهة هذا التحدي بعيدا عن أى ممارسات قد تفاقم أزمة تشويه الواقع العربي والإسلامي، فلابد من إنتاج صور بديلة ومضاعفة الجهود والاستثمارات لتفعيل دور السينما العربية الإسلامية عالميا.

٤. دراسة رضوان العجيمى بلخيرى (٢٠١٦) بعنوان "العرب والمسلمون فى السينما الأمريكية (بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١) بين التشويه والتنميط: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الأفلام السينمائية". أخذت الدراسة منهجا تحليليا سيميولوجيا لعينة من الأفلام السينمائية وبيان دور العرب والمسلمون فى السينما الأمريكية بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بين التشويه والتنميط، فاتسمت أفلام هذه الفترة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ بالحقد والتزييف بغية تغيير وترسيخ نظرة مزيفة للغير عن المسلم، ولمعرفة الصورة التى روجتها الأفلام الأمريكية عن المسلم، وتم الاستعانة فى هذه الدراسة بمقاربة التحليل السيميولوجى للأفلام، باعتبار الفيلم منتوج ثقافى واجتماعي، يحتوى على دوال ظاهرة ومدلولات ضمنية، بحيث يتم اكتشاف مختلف العناصر والدلالات والمعانى المتعلقة بالمسلم فى الأفلام الأمريكية، وتم استخدام المنهج التحليل السيميولوجى الذى يعد المنهج الأنسب لمثل هذه الدراسات الوصفية، لرصد مختلف المحاور والمواضيع المتعلقة بالمسلمين والعرب فى السينما الأمريكية ومعرفة كيف تناولت الأفلام الأمريكية لشخصية المسلم والعربي، من خلال الكشف عن أهمية الصورة السينمائية فى تبليغ الأفكار والمضامين الإيديولوجية بعد أحداث ١١ سبتمبر بالإضافة إلى محاولة الكشف عن الدوافع الكامنة وراء تقديم هذه الصورة عن المسلمين والعرب، ولتحقيق ذلك تم اختيار عينة قصدية عمدية تخدم أهداف الدراسة تمثلت فى فيلمين أمريكيين. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج لعل أبرزها أن الأفلام محل الدراسة جسدت النظرة الغربية للمسلم على أنه، خائن ولا يمكن أن يؤتمن وهو يتصف بالغدر والخداع، أن المسلم يتصف بالكذب فهو مستعد للكذب حتى في أتفه المواقف، وأن المسلم عنيف ويحب سفك الدماء، يحرص على قتل الأبرياء خاصة إذا كانوا أمريكيين، إن شخصية المسلم يتم بناؤها منذ الصغر وهي متأصلة على قيم العنف والقتل والانتقام.

٥. دراسة جاك شاهين (٢٠١٣) بعنوان "الصورة الشريرة للعرب فى السينما الأمريكية". سعت الدراسة إلى رصد الصورة الشريرة للعرب فى السينما الأمريكية من خلال عرض الأفلام التي قدمت العرب والمسلمين بصورة نمطية مشوهة، إذ تناول جاك شاهين في هذه الدراسة ما يزيد عن ٩٠٠ فيلم أمريكي أظهر صورة العرب والمسلمين من عصر السينما الصامتة إلى عصر الأفلام المتقدمة. وكما اعتمد الباحث في هذه الدراسة على أن الإدارة السياسية والعسكرية والسينما في أمريكا وجهان لعملة واحدة، وأن كل منهما يؤثر في الآخر، فالسياسة تؤكد تشويه صورة العربي، أما السينما فتعطي ذرائع لهذا التشويه. وتشير أهم نتائج الدراسة إلى أن هوليوود على مدار سنوات عملت على تصوير أمة كاملة بأنها شريرة، فلم يجد الباحث إلا اثني عشر فيلما يقدم صورة ايجابية للشخصية العربية، بينما قدمت البقية الكاسحة صورة شديدة السلبية والوحشية والعدوانية، معتبرة العربي العنيف مصدرا للقلق والتهديد والخطر الحقيقي.

- دراسات تناولت البحث دور السينما فى تشكيل الاتجاهات نحو القضايا المختلفة:

١. دراسة Kubrak T. (2020) بعنوان "Impact of Films: Changes in Young People's Attitudes after Watching a Movie" سعت الدراسة إلى تناول تأثير الأفلام فى تغيير اتجاهات ومواقف الشباب بعد مشاهدة الأفلام حيث تشغل الأفلام فى الوقت الحاضر جزءا كبيرا من المنتجات الإعلامية التى يستهلكها الناس فى روسيا، حيث تعتبر السينما وسيلة للتحول الفردى والاجتماعي، مما يساهم فى تشكيل نظرة الجمهور الروسي، بما فى ذلك مواقفهم تجاه القضايا الاجتماعية المعاصرة. فى الوقت نفسه، حيث تظل مسألة فاعلية تأثير الأفلام سؤالا مفتوحا فى علم النفس. وفقا للتوجه التجريبى فى دراسة تأثير وسائل الإعلام، كان الهدف من الدراسة الحصول على بيانات جديدة حول التأثير الإيجابى للأفلام بناء على بحث تجريبى محدد،

فكانت المهمة تحديد التغييرات فى مواقف الشباب، باعتبارهم أكثر المشاهدين نشاطا، تجاه القضايا الاجتماعية الموضوعية بعد مشاهدة فيلم تم اختياره على وجه التحديد باستخدام أسلوب علم النفس النفسى الذى تضمن ٢٥ مقياسا مصمما لتحديد المواقف تجاه كبار السن، حيث قام المشاركون بتقييم خصائصهم المختلفة قبل وبعد مشاهدة الفيلم، وباستخدام عدد من الخصائص المتعلقة بالمجالات التحفيزية والعاطفية والمعرفية. وتوصلت النتائج إلى الكشف عن تغييرات مهمة. فى الوقت نفسه، وجدت فروق ذات دلالة إحصائية فى تقييمات كبار السن بين طلاب البكالوريوس وطلاب الدراسات العليا بعد مشاهدة الفيلم، وتغيرت مواقف طلاب الدراسات العليا تجاه كبار السن بطريقة إيجابية، بينما ساءت التقييمات السلبية لطلاب المرحلة الجامعية الأولى، كما يمكن تفسير الاتجاهات المعاكسة التى تم الكشف عنها من خلال الفروق الفردية للمستجيبين، والتى تشمل العمر والحالة التعليمية كمؤشر للخصائص النفسية الفردية، وتجربة التفاعل مع كبار السن. ونتيجة لتلك، كانت المواقف تجاه كبار السن فى وقت ما قبل مشاهدة فيلم، وإن اكتشاف المواقف السابقة توضح مساهمة الفروق الفردية فى فعالية التأثير، كما أن معظم التغييرات المكتشفة مباشرة بعد مشاهدة الفيلم لم تبقى مع مرور الوقت، حيث لم يكن لمشاهدة فيلم واحد تأثير دائم على مواقف المشاهدين، وأوصت الدراسة بالعمل على تحديد آليات استدامة التغييرات.

٢. دراسة مها محمد فتحي (٢٠٢٠) بعنوان "تعرض الشباب الجامعى للأفلام السينمائية المعروضة بالفضائيات العربية وعلاقته بالتحرر الاجتماعى لديهم". سعت الدراسة إلى محاولة التعرف على العلاقة بين تعرض الشباب للأفلام المعروضة بالقنوات الفضائية على زيادة التحرر الاجتماعى لديهم، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، واعتمدت الباحثة على منهج المسح الإعلامي، وتمثلت عينة الدراسة من مجموعة من الشباب الجامعى بجامعة (الأزهر- المنيا- النهضة) بعينة قوامها ٣٥٠ شاب، واعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: جاءت اتجاهات الشباب الجامعى نحو الصورة التى تقدمها الأفلام السينمائية المعروضة بالقنوات الفضائية للتحرر الاجتماعي، "الصورة المقدمة عن التحرر الاجتماعى هى صورة إيجابية"، يليها "الصورة التى تقدمها الأفلام عن التحرر الاجتماعى والتى تجمع بين الملامح الإيجابية والسلبية على السواء"، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجامعة (الأزهر- المنيا- النهضة) التى ينتمى إليها الشباب الجامعى وبين اتجاهاتهم نحو التحرر الاجتماعي.

٣. دراسة Osman, M.& M. Nizam (2019) بعنوان "The Impact Of Television Programme On The Mindset And Attitudes Of Youths In The Rural Areas, Human Communication" استهدفت الدراسة التعرف على دور التلفزيون كوسيلة للتعليم والإقناع من خلال استمارة استبيان موزعة على عينة من مشاهدى التلفزيون الذين يقيمون فى المناطق الريفية فى ولاية صباح فى ماليزيا، على عينة قوامها ٢٢٤ مشاهد فى الفترة الزمنية ما بين أكتوبر ٢٠٠٩ ومارس ٢٠١٠ للتأكيد على هذه النتيجة. وكشفت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة عموما يعملون على تقليد أسلوب الحياة كما يتم تصويرها على شاشات التلفزيون ٤٩,١% كما أن نسبة ٣٥,٧% لا يحبذون تقليد نمط الحياة الذى يعرض فى البرامج لأنها لا تناسب طبيعتهم، كشفت نتائج الدراسة أن نسبة ٤٨,٥% يتأثر سلوكهم بشكل عام إلى حد كبير بالبرامج التلفزيونية بالمقارنة مع نسبة ٢٧,٧% شعروا خلاف ذلك وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسة.

٤. دراسة محمد عبدالبديع السيد (٢٠١٧) بعنوان "دور الدراما فى تكوين الصورة الذهنية للمتدين لدى الشباب المصري: دراسة تحليلية". كشفت الدراسة عن دور الدراما فى تكوين الصورة الذهنية للمتدين لدى الشباب المصرى دراسة تحليلية. اعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفى والتحليلي. واستخدمت أداة تحليل المضمون للأفلام والمسلسلات، كما تم تطبيقها على عدد ست مسلسلات تليفزيونية وستة أفلام سينمائية كما تم استخدام نظرية الغرس الثقافي. ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة: أن النسبة الغالبة للأبطال كانت للذكور مقابل الإناث، كما بينت أن الصورة التى تقدمها الدراما المصرية عن المتدين هى صورة إيجابية حيث ركزت الدراما على الأدوار والسمات الإيجابية، كما أوضحت نتائج الدراسة أن المستوى التعليمى للشخصيات المتدينة فى الأفلام عينة الدراسة كانت المؤهل العالى بنسبة ٣٦,٤%، وأن الدراما اهتمت بقضايا المجتمعات الأجنبية أكثر من اهتمامها بقضايا ومشاكل المجتمعات العربية.

٥. دراسة خالد أحمد محمد (٢٠٠٢) بعنوان "اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالتليفزيون المصري". هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية، وكذلك التعرف على مدى مشاهدة المراهقين للدراما الأجنبية والأسباب التى تدفعهم لمشاهدتها. واستخدمت الدراسة منهج المسح بالعينة، كما اعتمدت على أداتين لجمع البيانات هما استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة مكونة من ٣٠٠ مبحوث من المراهقين فى المرحلة الثانوية العامة والأزهرية بريف وحضر محافظة الشرقية، واستمارة تحليل مضمون لتحليل مضمون عينة من الأفلام والمسلسلات والسلاسل الأجنبية المقدمة على القناة الأولى والثانية خلال فترتى المساء والسهرة لمدة دورة تليفزيونية كاملة مدتها ثلاثة أشهر من ١/ ٤/ ١٩٩٩ إلى ٣٠/ ٦/ ١٩٩٩. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن ٩٢,١٨% من المبحوثين عينة الدراسة يشاهدون الدراما الأجنبية. وجاء من أهم دوافع المراهقين لمشاهدة الدراما الأجنبية أهمية الموضوعات التى تتناولها، ثم لتحسين اللغة الأجنبية من خلالها، ثم لتعلم الخبرات والسلوكيات الجديدة. كما جاءت الأفلام فى مقدمة الأشكال الدرامية المفضلة بنسبة ٣٧% مقابل ١١,٣% للمسلسلات. كما أوضحت نتائج الدراسة أن فترتى المساء والسهرة فى مقدمة الفترات الإذاعية التى يفضل المراهقون مشاهدة الدراما الأجنبية من خلالها بنسبة ٨١,٣% لفترة المساء مقابل ١٦,١% لفترة السهرة.

التعليق على الدراسات السابقة:

١. تعقيب الباحثة على الدراسات التى تناولت صورة الإسلام فى الإعلام الغربي: بعد العرض السابق للدراسات التى أتيح للباحثة الإطلاع عليها، اتضح للباحثة أن معظم الدراسات السابقة حاولت التأكيد على الدور الرئيسى لوسائل الإعلام فى توليد وإعادة إنتاج نوع واحد من العنصرية، وهو "الإسلاموفوبيا" كما تبين وجود اهتمام من قبل صناع الأفلام بتصوير العرب والمسلمين بصور مشوهة وملفقة ومعممة بشكل مفرط، حيث أكدوا أن النظرة الغربية للمسلم تم تجسيدها على أنه عنيف يحب سفك الدماء، يحرص على قتل الأبرياء خاصة إذا كانوا أمريكيين، كما أن شخصية المسلم تتشكل منذ الصغر، وهى متأصلة على قيم العنف والقتل والانتقام.

إلا أن دراسة جاك شاهين (٢٠١٣) ودراسة رؤى على ابوعاصي (٢٠١٨) ودراسة (رضوان لعجيمى بلخيرى، ٢٠١٦) أظهرت أنه على الرغم من الادعاءات بوجود عرب ومسلمين إرهابيين فى أغلب الأفلام الأجنبية إلا أن قلة قليلة من الأفلام قدمت المسلمين والإسلام بصورة إيجابية، فليس كل مسلم إرهابيا. لذلك تلعب وسائل الإعلام دورا قويا فى صياغة تصور المشاهدين للواقع وبالتالي، يلعب صناع السينما دورا محوريا فى اختيار المحتوى المناسب للمشاهدين دون الحكم على دين أو شخص على وجه الخصوص.

وتختلف دراستنا عن باقى الدراسات الخاصة بالمحور حيث تم الإعتماد على استمارة تحليل المضمون فقط بينما جمعت دراستنا الحالية استمارة تحليل

المضمون واستمارة الإستبيان للوصول لأفضل نتيجة للتعرف على صورة المسلمين المنعكسة من خلال الأفلام واتجاهات المراهقين نحوها.

٢. تعقيب الباحثة على الدراسات التى تناولت دور السينما فى تشكيل الاتجاهات نحو القضايا المختلفة: بعد العرض السابق للدراسات التى أتيح للباحثة الإطلاع عليها، أكدت أغلب الدراسات أن السينما والتليفزيون يقوموا بالفعل بتغير اتجاهات وقيم وعادات لدى المراهقين. وهو ما أثبتته نتائج دراسة Kubrak T. (2020) بأن مقدار الثقه فى وسائل الاعلام يرتبط بصورة طردية مع اتجاهات الجمهور نحو القضية المثارة وما يترسخ فى ذهنه من مواقف ومعلومات مما يساهم فى تشكيل نظرة الجمهور، بما فى ذلك مواقفهم تجاه القضايا الاجتماعية المعاصرة، كما أكدت أيضا دراسة محمد عبدالبديع السيد (٢٠١٧) أن العمل الدرامى عندما يقدم فى القالب الدرامى المناسب يساعد فى تكوين الصورة الذهنية عن المتدين لدى الشباب المصري. وهو ما يتفق مع دراستنا الحالية حيث تحاول الدراسة الكشف عن الدور الذى تقوم به الأفلام السينمائية فى تشكيل اتجاهات المراهقين نحو الصور المقدمة من خلاله.

كما أظهر العرض السابق للدراسات أن معظم المبحوثين يشاهدون الدراما الأجنبية لأهمية موضوعاتها ولتحسين لغتهم الأجنبية أو للقيام بتقليد أسلوب الحياة كما يتم تصويرها على شاشات التلفزيون، وهو ما يرتبط بدراستنا الحاليه حيث تتناول دراستنا الدوافع التى قد تدفع بعض المراهقين لمشاهدة الأفلام الأجنبية التى تصور حياة المسلمين.

الإستفادة من الدراسات السابقة:

تعددت أوجه إستفادة الباحثة من الدراسات السابقة لتتمثل فى:

١. ساعدت الدراسات السابقة الباحثة على تحديد المشكلة البحثية وصياغة الفروض العلمية بشكل أفضل، وتحديد العينة، واعطاء فكرة عن المعاملات والاختبارات الإحصائية التى يمكن استخدامها فى الدراسة.
٢. الإستفادة عن طريق الدراسات السابقة فى أستخدام الإطار النظرى الملائم لموضوع الدراسة وهو (نظرية الغرس الثقافى).
٣. من خلال الدراسات السابقة تم تحديد التعريفات الإجرائية للدراسة.
٤. ساعدت هذه الدراسات فى تصميم استمارة تحليل المضمون واستمارة الإستبيان والمقياس الخاص بالدراسة.

التعريفات الإجرائية:

- الاتجاه: هو نوع من الاستعداد الوجدانى والمكتسب والذى يحدد استجابات وسلوك ومشاعر المراهقين إزاء صورة المسلمين التى يتم عرضها من خلال الأفلام الأجنبية.
- المراهقة: هى الفئة العمرية من (١٣- ١٨) سنة من الذكور والإناث وهى المرحلة التى تبدأ بالبلوغ وتنتهى بالرشد واكتمال النضج، وهى الفئة التى شملتها عينة الدراسة.
- الصورة الإعلامية: ويقصد به السمات والانطباعات التى يرسمها الفيلم لشخصية المسلم سواء كان ذكر أو أنثى فى الأفلام الأجنبية المقدمة بالسينما والقنوات الفضائية ومن خلال الشكل والمضمون الذى يتناول الحياة.
- الصورة الذهنية: هى التصورات والانطباعات الذهنية التى تتولد وتتكون لدى ذهن المراهق نتيجة التعرض للأفلام الأجنبية عينة الدراسة.

تساؤلات الدراسة:

١. ما طبيعة الأدوار التى تقوم بها الشخصية المسلمة فى الأفلام الأجنبية محل الدراسة؟
٢. ما هى القضايا والمشكلات التى تتعرض لها الشخصية المسلمة ويتم تناولها فى الأفلام السينمائية الأجنبية محل الدراسة؟
٣. كيف قامت الأفلام الأجنبية بمعالجة المشكلات والقضايا التى تعرضها من خلال الأفلام الأجنبية محل الدراسة؟
٤. ما صورة المسلمين التى تعكسها الأفلام الأجنبية؟
٥. ما اتجاهات المراهقين نحو قضايا المسلمين فى الأفلام الأجنبية؟

فروض الدراسة:

تسعى الدراسة الميدانية إلى اختبار فرض رئيس تم صياغته فى ضوء نظرية الغرس الثقافى على النحو الآتي: توجد علاقة بين كثافة تعرض المراهقين للأفلام الأجنبية التى تعرض صورة المسلمين وبين اتجاهات المراهقين نحو صورة المسلمين.

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: كثافة التعرض للأفلام والسينما الأجنبية التى تعرض صورة المسلم.
- المتغير التابع: اتجاهات المراهقين نحو صورة المسلمين فى الأفلام الأجنبية.
- المتغير الوسيط: هناك مجموعة من المتغيرات الوسيطة التى ربما تؤثر على العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع وهي: (المتغيرات الديموغرافية مثل (النوع، السن، المستوى التعليمي، المنطقة السكنية)، إدراك واقعية المضمون، المشاهدة النشطة، دوافع المشاهدة وهى نوعان (دوافع طقوسية، ودوافع نفعية).

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمى هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، وتستعين الدراسة بمنهج المسح الإعلامى بشقيه التحليلى والميدانى بالعينة لمجتمع الدراسة الميدانية والتحليلية.

عينة الدراسة:

- عينة الدراسة التحليلية: قامت الباحثة بتحليل مضمون عينة عمدية من الأفلام الأجنبية التى تعكس صورة المسلمين وذلك فى الفترة الممتدة من بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر، عن طريق عمل مسح للأفلام الأجنبية التى عرضت فى الفترة من ٢٠٠١ حتى ٢٠١٢ حيث تم التركيز على الأفلام التى تناولت صورة المسلمين وقضايا الإسلام بشكل مباشر فى هذه المرحلة؛ والجدير بالذكر أن هذه الفترة قد شهدت أحداثا إرهابية عالمية مثل هجمات الحادى عشر من سبتمبر ٢٠٠١، وهجمات فرنسا وغيرها، حيث جعلت العالم ينظر ويشير إلى المسلمين والعرب فى الوطن العربى على أنه معسكر الإرهاب، بالإضافة إلى ما قامت به جماعة الأخوان المسلمون فى المنطقة العربية بعد ثورات الربيع العربى والتى أدت بدورها إلى زيادة فى أعداد الأفلام التى تهاجم الشخصية الإسلامية، فتم إختيار هذه الأفلام بناء على رصد نسب المشاهدة من خلال موقع (IMDb)*، بالإضافة إلى آراء المختصين من الخبراء والنقاد فى مجال الإعلام، حيث تم تحليل مضمون ١٥ فيلما أجنبيا بإجمالى عدد ساعات (٣١ ساعة و٥٣ دقيقة) وهذه الأفلام هي:

جدول (١) الأفلام الأجنبية عينة الدراسة

الفيلم	سنة الإنتاج	الفيلم	سنة الإنتاج
١.رشيدة	٢٠٠٢	9 .Traitor	٢٠٠٨
2.The Hamburg Cell	٢٠٠٤	10.American East	٢٠٠٨
3.United 93	٢٠٠٦	11.Kurbaan	٢٠٠٩
4.Civic Duty	٢٠٠٦	12.New York	٢٠٠٩
5.The Kingdom	٢٠٠٧	13.Mooz- Lum	٢٠١٠
6.Rendition	٢٠٠٧	14.My Name Is Khan	٢٠١٠
7.In The Name Of God	٢٠٠٧	15.The`Reluctantfundamentalist	٢٠١٢
8.Ali	٢٠٠٧		

- عينة الدراسة الميدانية: قامت الباحثة بتطبيق الدراسة الميدانية على عينة عمدية

* قاعدة بيانات الأفلام على الإنترنت أو إنترنت موفي داتابيز بالإنجليزية Internet Movie Database: واختصارا (IMDb) وهي قاعدة البيانات الكبرى الخاصة بالأفلام على الإنترنت، والبرامج التلفزيونية وألعاب الفيديو والشخصيات الخيالية التي ظهرت في مختلف الأعمال الفنية، بالإضافة إلى بيانات مجموعة كبيرة من الفنانين و الفنيين. تم إطلاق قاعدة البيانات لأول مرة في ١٧ أكتوبر ١٩٩٠ متضمنة البيانات الخاصة بعشرة الآلاف فيلم، في عام ١٩٩٨ انتقلت ملكيتها إلى شركة أمازون كبرى شركات التسويق عبر الإنترنت حول العالم التي قامت بتوسيع القاعدة ليتجاوز عدد المداخل التي تتضمنها مع نهاية عام ٢٠١٠ مليون وتسعُ مئة ألف مدخل.

قوامها ٤٠٠ مفردة من المراهقين من عمر (١٣- ١٨) سنة من مختلف المراحل التعليمية المختلفة (إعدادي، ثانوي، جامعي) بجمهورية مصر العربية، ممثلون فى الذكور والإناث ممن يشاهدون الأفلام الأجنبية.

أدوات الدراسة:

- استمارة تحليل المضمون: استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المضمون كونه أحد أساليب منهج المسح بالعينة، وذلك لتحليل الصورة الإعلامية التى تعكسها الأفلام الأجنبية عن الشخصيات المسلمة، والتعرف من خلال تحليل مضمون الأفلام الأجنبية على صورة الشخصية المسلمة التى تعرضها الأفلام الأجنبية والقضايا والمشكلات التى تواجهها الشخصيات المسلمة فى الأفلام الأجنبية.

١. فئات ووحدات التحليل: استخدمت الباحثة الوحدات التالية فى تحليل مضمون الافلام عينة الدراسة التحليلية:

أ. وحدة الموضوع: استخدمتها الباحثة كوحدة لتحليل الفيلم الأجنبى للحصول على الموضوعات المختلفة المتعلقة بصورة المسلمين من خلال العبارات والجمل الواردة فى الأفلام عينة الدراسة.

ب. الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: ويقصد هنا وحدة الفيلم وقامت باستخدمها الباحثة للتعرف على اسم الفيلم الأجنبي، ونوع الفيلم، مدة الفيلم، عدد مشاهد الفيلم الأجنبي، الجهة المنتجة، موضوع الفيلم، والقالب الغالب.

ج. وحدة الشخصية: استخدمت الباحثة هذه الوحدة للتعرف على الشخصيات المسلمة فى الفيلم الأجنبى التى تشمل (النوع، المستوى التعليمى، والمستوى الاقتصادى، والمهن التى يعملون فيها، المرحلة العمرية، ونوع الدور، طبيعة الدور الذى يقومون به).

د. وحدة المساحة والزمن: تم استخدام هذه الوحدة فى تحديد الزمن الكلى لعينة الدراسة التحليلية، والزمن الذى استغرقه عرض كل فيلم أجنبي، واستخدمت الباحثة الدقيقة فى حساب هذه الوحدة.

ه. وحدة المشهد: لجأت الباحثة إلى إستخدام هذه الوحدة للتعرف على اتجاه معالجة الفيلم الأجنبى نحو الشخصية المسلمة فى الفيلم الأجنبي.

٢. تحديد فئات التحليل: قامت الباحثة باختيار عددا من الفئات المتعلقة بتحليل مضمون الأفلام الأجنبية، وعلى ضوء ذلك قامت الباحثة بتصميم إستمارة تحليل المضمون، وتنقسم فئات التحليل إلى نوعين رئيسيين هما:

أ. فئات المضمون: (ماذا قيل)؟

- فئات الشخصية: تهدف هذه الفئة إلى التعرف على الخصائص العامة للشخصيات المسلمة فى الأفلام الأجنبية التى شملتها الدراسة، وذلك من حيث (النوع- العمر- المستوى التعليمى- المستوى الاقتصادي- نوع المهنة).
- فئة نوع الدور الذى تقوم به الشخصية المسلمة فى العمل الدرامي، وينقسم إلى (دور رئيسي، دور ثانوي).
- فئة طبيعة الدور الذى يقوم بها الشخصية المسلمة فى العمل الدرامي: ويقصد بها هنا هل كان (دور ايجابي، دور سلبي، يجمع بينهما، غير واضح).
- فئة نوع الفيلم الأجنبي: وتهدف للتعرف على أنواع موضوعات الأفلام، ومن خلال هذا الموضوع تحدد أهداف الفيلم الأجنبي، وقسمنا أنواع الأفلام الأجنبية من حيث الموضوعات التى شملتها الدراسة، وتنقسم إلى (اجتماعي، سياسي، تاريخي، جريمة، ديني، أكشن، إثارة، السيرة الذاتية).
- المشكلات التى تواجه الشخصيات فى العمل الدرامي: وتشمل (مشكلات التطرف، الصور النمطية السلبية عن المسلمين، مشكلات سياسية، مشكلات الهوية، المشكلات الأسرية، إضطهاد مجتمعي، مشكلات اقتصادية).
- فئة اللغة المستخدمة فى العمل الدرامي: والمقصود بها اللغة التى تتحدثها الشخصيات الدرامية هل لغة (انجليزية، لغة انجليزية وعربية، الجمع بين العديد من اللغات).
- فئة مصدر قصة العمل الدرامي: والمقصود بها (قصة مؤلفة خصيصا للسينما، قصة روائية تمت معالجتها درامية، قصة واقعية تمت معالجتها دراميا).
- فئة الدول التى تدور فيها احداث العمل الدرامي: والمقصود بها الدول التى تم تصوير العمل الدرامى بها هل هي (الدول العربية، الدول الأجنبية، الجمع بين الاثنين).
- فئة طبيعة القضايا الخاصة بالمسلمين التى يناقشها العمل الدرامي: (الإضطهاد- التعايش مع الثقافات الأخرى، الإرهاب، المسلمين والتعايش فى المجتمعات الغربية، نشر العقيدة بالإكراه، القوانين والنظم السياسية، قضايا المرأة، قضايا الفن، قضايا الإقتصاد).
- فئات الصوت: وتهدف الى التعرف على نوعيات الصوت المستخدمة والإغراض الدرامية لاستخدامها، وتنقسم الى ما يلي: (الحوار- الموسيقى التصويرية- المؤثرات الصوتية).
- الملابس: أزياء الشخصيات المسلمة الافلام الأجنبية عينة الدراسة: وتم تقسيمها إلى: (تقليدية- دينية- تخصصية- متنوعة).
- مضمون الجرائم التى يرتكبها المسلمين الافلام الأجنبية عينة الدراسة: وتشمل (جرائم الإرهاب، جرائم القتل والشروع فيه، جرائم التشدد الديني، تغير منظومة القيم والهويات، مخالف لقوانين المجتمع، جرائم العنف الأسري).
- اسلوب معالجة القضية فى الافلام عينة الدراسة: يقصد بها أسلوب وطريقة تناول قضية معينة فى الأفلام الأجنبية عينة الدراسة: (يرصد المشكلة مجرد ذكر للقضية- يحارب الظاهرة- تصور حلول لمواجهتها (عرض القضية وتحليلها مع طرح الحلول)).
- هدف معالجة القضية فى الافلام عينة الدراسة: وتشمل (إبراز صورة الشخصية المسلمة فى المجتمعات الغربية- توضيح أن الإسلام دين تطرف وضحية للتطرف- نقل صورة لواقع أطفال المسلمين فى البلاد العربية- إبراز مبادئ الإسلام وقيمه الأصيلة- إبراز نماذج الدعاية والتضليل الإعلامى للإسلام والمسلمين فى الإعلام الغربي- تقديم نماذج الشخصيات الإسلامية الايجابية فى الفكر الإسلامي- انتقاد السلبيات فى المجتمعات الإسلامية- إبراز قيم التكافل الإجتماعى والمسؤولية- إبراز مفهوم حقوق الإنسان لدى المسلمين- الترويج للسياسة الخارجية الأمريكية التى تقبل الآخر).

ب. فئة الشكل: التى قدمت بها المادة الإعلامية (كيف قيل)؟ وتتضمن فئات فرعية هى:

- فئة القالب الدارمى الغالب على الفيلم الأجنبي: (تراجيدى، كوميدى، ميلودارما).
- فئة الزمن: تشمل هذه الفئة الزمن الكلى الفيلم الأجنبي.
- فئة عدد المشاهد التى ظهرت فيها الشخصيات المسلمة: وتهدف هذه الفئة إلى التعرف على عدد المشاهد التى تم ظهور الشخصيات المسلمة فيها.
- فئة جهة إنتاج الأفلام الأجنبية: تشمل: (شركة إنتاج حكومي، شركة قطاع خاص، إنتاج مشترك).
- فئة مشاهد التصوير الداخلى والخارجى الأفلام الأجنبية: ويقصد بها (أماكن خارجية، أماكن داخلية).

- استمارة الاستبيان: استخدمت الباحثة أداة الاستبيان والتى تشمل مجموعة من الاسئلة لقياس كل متغير من متغيرات الدراسة التى تغطى محاور الدراسة وذلك لجمع المعلومات عن طريق تطبيقها على عينة من المراهقين، كما قامت الباحثة باستخدام عدد من المقاييس بعد الاطلاع عليها والقيام بتطويرها بما يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية مثل مقياس كثافة التعرض للأفلام الأجنبية ومقياس صورة المسلمين كما تعرض فى الأفلام الأجنبية ومقياس لاتجاهات المراهقين نحو قضايا المسلمين فى الأفلام الأجنبية.

وقد شملت الاستبانة عدد ٦ محاور رئيسية، كان محورها الأول كثافة التعرض للأفلام الأجنبية، والمحور الثانى مقياس إدراك واقعية المضمون بأبعادها الثلاثة (النافذة السحرية، التوحد، التعلم)، والمحور الثالث دوافع تعرض المراهقين للأفلام الأجنبية (نفعية، طقوسية)، والمحور الرابع المشاهدة النشطة بأبعادها (النشاط قبل المشاهدة، النشاط أثناء المشاهدة، النشاط بعد المشاهدة) والمحور الخامس اتجاهات المراهقين نحو قضايا المسلمين فى الأفلام الأجنبية، والمحور السادس صورة المسلمين كما تعرض فى الأفلام الأجنبية.

الصدق والثبات: قامت الباحثة بعرض صحيفة تحليل المضمون واستمارة الإستبيان على مجموعة من المحكمين* وذلك ليتم التأكد من دقة ووضوح وإمكانية تحقيقها لأهداف الدراسة، وأن الأداة تقيس ما أعدت لقياسه بالفعل. وقامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة لتصبح فى صورتها النهائية، بالإضافة لإجراء اختبار الثبات على ٥% من الأفلام الأجنبية موضوع التحليل وبلغ معامل الثبات ٩٤%. كما قامت الباحثة بإجراء أسلوب إعادة الإختبار على ٥% من مفردات عينة الدراسة الميدانية بعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول وكانت درجة الإتفاق بين التطبيق الأول والثانى عالية وتراوح معاملات الثبات للمحاور ما بين (٠,٩١٩-٠,٦٣٧)، وهى معدلات مرتفعة للثبات. وهذا إن دل يدل على ثبات وصدق عال فى فهم مفردات العينة لأسئلة الاستبيان، ويمكن الاعتماد عليه فى التطبيق الميدانى للدراسة، كما يمكن الوثوق فى البيانات التى يتم الحصول عليها عند تطبيقها على العينة الأساسية للدراسة.

نتائج الدراسة:

- نتائج الدراسة التحليلية:

١. فئة نوع الشخصية المسلمة التى تتناولها الأفلام الأجنبية الخاصة بموضوع التحليل:

جدول (٢) تصنيف العينة من حيث نوع الشخصية المسلمة التى تتناولها الأفلام الأجنبية

نوع الشخصية	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	٧٢	%٦٩,٩
أنثى	٣١	%٣٠,١
المجموع	١٠٣	%١٠٠

يتبين من بيانات الجدول السابق استحواذ الشخصيات المسلمة من الذكور على نسبة ٦٩,٩% على حين كانت نسبة الشخصيات المسلمة الإناث ٣٠,١%، مما يدل على أن هناك تحيز لصالح الشخصيات المسلمة الذكور على الإناث.

٢. طبيعة دور الشخصيات المسلمة فى الأفلام الأجنبية الخاصة بموضوع التحليل:

جدول (٣) تصنيف العينة من حيث طبيعة دور الشخصيات المسلمة فى الأفلام الأجنبية الخاصة بموضوع التحليل

طبيعة دور الشخصيات المسلمة فى العمل الدرامي	التكرار	النسبة المئوية
ايجابي	٢٣	%٢٢,٤
سلبي	٤٩	%٤٧,٦
الإثنين معا	٣١	%٣٠
المجموع	١٠٣	%١٠٠

يتبين لنا من بيانات الجدول السابق أنه بلغت نسبة طبيعة الدور الغالب على الشخصيات المسلمة كانت الأدوار السلبية حيث كانت نسبته ٤٧,٦%. ويليها فى المرتبة الثانية طبيعة دور الشخصية المسلمة والتى تجمع بين السلبى والإيجابى بنسبة ٣٠%، فى المقابل يأتى فى المرتبة الثالثة الدور الإيجابى للشخصية المسلمة فى الأفلام الأجنبية عينة الدراسة بنسبة ٢٢,٤%. واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (محمد حماد، ٢٠١٢) حيث أوضحت نتائج الدراسة أن طبيعة أغلب الأدوار التى تلعبها الشخصيات العربية فى هذه الأفلام سلبية بنسبة ٧٥%، وإتفقت معها فى نفس النتيجة دراسة (Yousaf, Muhammad, et.al, 2020) فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن جميع شرائح المسلمين فى الأفلام عينة الدراسة وصفت على أنها شخصيات سلبية ومعادية للغرب.

٣. نوع الأدوار التى تقوم بها الشخصيات الإسلامية فى الأفلام الأجنبية الخاصة بموضوع التحليل:

جدول (٤) تصنيف العينة من حيث نوع الأدوار التى تقوم بها الشخصيات الإسلامية فى الأفلام الأجنبية

طبيعة دور الشخصيات	التكرار	النسبة المئوية
ثانوي	٧٨	%٧٥,٧
رئيسي	٢٥	%٢٤,٢
المجموع	١٠٣	%١٠٠

بلغ مجموع الشخصيات التى تم تناولها فى الأفلام الأجنبية ١٠٣ شخصية مسلمة وهو مجموع الشخصيات التى تم تناولها فى الأفلام عينة الدراسة منقسمة ما بين أدوار (رئيسية- ثانوية) ويتضح من الجدول السابق حصول الشخصيات المسلمة التى قامت بالأدوار الرئيسية فى الأفلام الأجنبية على ٢٤,٢%، مقابل الشخصيات المسلمة التى قامت بالأدوار الثانوية بنسبة ٧٥,٧%. وتتفق نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة (محمود يوسف، ٢٠٠١) أن غالبية الأدوار التى تقوم بها المرأة فى الأفلام ثانوية حيث بلغت نسبة ٦٩,٨%.

٤. المشكلات التى تواجه الشخصيات المسلمة فى الأفلام الأجنبية الخاصة بموضوع التحليل:

جدول (٥) تصنيف العينة حسب المشكلات التى تواجه الشخصيات المسلمة فى الأفلام الأجنبية الخاصة بموضوع التحليل

المشكلات التى تواجه الشخصيات المسلمة	التكرار	النسبة المئوية
مشكلات التطرف	١٣	%٨٦,٦
الصور السلبية عن المسلمين	١٢	%٨٠
مشكلات سياسية	١١	%٧٣,٣
مشكلات الهوية	١٠	%٦٦,٦
مشكلات أسرية	٩	%٦٠
إضطهاد مجتمعي	٦	%٤٠
مشكلات اقتصادية	٥	%٣٣,٣
المجموع	١٥	%١٠٠

يتضح من خلال الجدول السابق أن المشكلات الأكثر تناولا والتى تواجه الشخصيات المسلمة فى الأفلام الأجنبية هى مشكلات الإرهاب والتى تناولتها الأفلام بنسبة ٨٦,٦%، تلتها المشكلات الناتجة عن الصورة السلبية عن المسلمين والتى ظهرت بنسبة ٨٠% فى المقابل بلغت نسبة المشكلات السياسية التى تواجه المسلمين فى الأفلام عينة الدراسة ٧٣,٣%.

وتتفق هذه النتيجة من نتائج دراسة (Amparo Civila, Sabina, 2020) أن

---

* قائمة المحكمين:
أ.د.محمد عتران، استاذ مساعد العلاقات العامة كلية الإعلام جامعة القاهرة
أ.د.محمود عبدالعاطي مبروك، استاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام، جامعة الأزهر
أ.د.محمد معوض، أستاذ الإعلام، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس
أ.د.زكريا الدسوقي، استاذ الإعلام، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس
أ.د.رضا عبدالواحد، استاذ الإعلام، جامعة الأزهر
د.ضياءالدين سعد عبدالسلام، مدرس الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة الأزهر
أ.د.مناور الراجحي، أستاذ الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الكويت
د.محرز غالي، أستاذ الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة

من أكثر المشاكل والقضايا التى أظهرتها التحليلات الوثائقية المتعلقة بالمسلمين ركزت على المشكلات والقضايا الخاصة بالإرهاب الأمر الذى يؤدى إلى إثارة الكراهية تجاه المسلمين مما يطلق عليه "عنصرية حديثة"، لأنها أخبار ذات صلة ومتناقضة ولكنها تخفى عناصر خفية ضد الجماعة الإسلامية. فى المقابل تختلف نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (رؤى على ابوعاصي، ٢٠١٨) والتى أظهرت أن السينما الأمريكية قامت بتقديم الشخصية المسلمة فى اثنتى عشرة صورة، نتج عنها إحدى عشرة صورة منها فى قالب صور نمطية مشوهة ومزيفة، مثل صورة المسلم الإرهابى وصورة المسلم الهمجي، وإنبثق عن هذه الصور تصنيفات مرتبطة بها كالعنف والجهل والبدائية. وتأكيدا لهذه النتائج من توصلت له نتائج دراسة (Naimah Al-Ghamdi, 2020) حيث أظهرت أن وسائل الإعلام الغربية تميل إلى إبراز وتقديم صورا نمطية وسلبية ومشوهة وملفقة ومعممة بشكل مفرط عن العرب والمسلمين، مما أدى إلى الإنقسام بين "نحن" مقابل "هم". بينما إختلفت نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة (Yousaf, Muhammad, et.al, 2020) والتى أوضحت أن جميع شرائح المسلمين وصفت على أنها معادية للغرب، كما كشفت نتائجها أن شعوب الدول الإسلامية مواطنين غير متحضرين.

٥. فئة طبيعة القضايا الخاصة بالمسلمين التى تناقشها الأفلام الأجنبية الخاصة بموضوع التحليل:

جدول (٦) تصنيف العينة من حيث طبيعة القضايا الخاصة بالمسلمين التى تناقشها فى الأفلام الأجنبية الخاصة بموضوع التحليل

القضايا الخاصة بالمسلمين التى يناقشها العمل الدارمي	التكرار	النسبة المئوية
الاضطهاد	١٣	%٨٦,٦
التعايش مع الثقافات الأخرى	١٣	%٨٦,٦
الإرهاب	١٢	%٨٠
المسلمين والتعايش فى المجتمعات الغربية	١٠	%٦٦,٦
نشر العقيدة بالإكراه	١٠	%٦٦,٦
القوانين والنظم السياسية	٩	%٦٠
قضايا المرأة	٨	%٥٣,٣
قضايا الفن	٤	%٢٦,٦
قضايا الاقتصاد	٢	%١٣,٣
المجموع	١٥	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن النسبة الأعلى من القضايا الخاصة بالمسلمين التى يناقشها الفيلم الأجنبى تساوت فيها كل من (الاضطهاد، التعايش مع الثقافات الأخرى) حيث كانت نسبة كل منهم ٨٦,٦%، تليها فى المرتبة الثانية من أكثر القضايا التى تتعلق بالمسلمين فى الأفلام الأجنبية عينة الدراسة هى المتعلقة قضايا الإرهاب حيث كانت نسبتها ٨٠%، كما تساوت أيضا فى النتائج القضايا الخاصة (المسلمين والتعايش فى المجتمعات الغربية، نشر العقيدة بالإكراه) وكانت نسبة كل منهم ٦٦,٦% مما يجعلهم فى المرتبة الثالثة. وتتفق نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة (Najjar, 2011) جزئيا حيث كشفت عن أن أكثر القضايا التى يتعرض لها المسلمين هى قضايا الإضطهاد من قبل الأشخاص والجهات الرسمية، وخاصة بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر. بينما تختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (مجد عثمان، ٢٠١٥) حيث أظهرت أن من أكثر القضايا التى تواجه المسلمين فى الأفلام الغربية هى القضايا الدينية والإجتماعية والتى تتمثل فى (الخيانة، الإدمان، والكذب، والسرقة، السخرية من الغير، وعدم توقير الكبار، التمرد على القضاء والقدر والإلحاد، شرب الخمور، ولعب القمار، والقتل والسرقة والكيد للآخري).

٦. كيفية معالجة المشكلات فى الأفلام الأجنبية الخاصة بموضوع التحليل:

جدول (٧) تصنيف العينة من حيث كيفية معالجة المشكلات فى الأفلام الأجنبية الخاصة بموضوع التحليل

أسلوب المعالجة لصورة المسلمين	التكرار	النسبة المئوية
عرض المشكلة وتحليلها فقط	٣	%٢٠
رصد المشكلة	٤	%٢٦,٦
عرض وتحليل المشكلة مع طرح الحلول	٨	%٥٣,٣
المجموع	١٥	%١٠٠

يتبين لنا من خلال الجدول السابق الخاص بكيفية المعالجة لمشكلات المسلمين فى الأفلام الأجنبية عينة الدراسة، أن الاسلوب الغالب فى كيفية معالجة الأفلام الأجنبية لمشكلات المسلمين بأنه تم عرض وتحليل المشكلة مع طرح الحلول بنسبة ٥٣,٣%، تلاها أسلوب رصد المشكلة بنسبة ٢٦,٦% فى المقابل جاء فى المرتبة الثالثة عرض وتحليل المشكلة فقط بنسبة ٢٠% من إجمالى عينة الدراسة التحليلية.

- نتائج الدراسة الميدانية:

١. اتجاهات عينة الدراسة نحو قضايا المسلمين التى تعرض فى الأفلام الأجنبية: للإجابة عن السؤال الخاص باتجاهات المراهقين نحو قضايا المسلمين التى تعرض فى الأفلام الأجنبية، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبى والرتبة لاستجابات عينة الدراسة. وجاءت النتائج كما فى الجدول التالي:

جدول (٨) يوضح التكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبى والترتيب لاتجاهات عينة الدراسة نحو قضايا المسلمين التى تعرض فى الأفلام الأجنبية

العبارة / درجة الموافقة	موافق		محايد		معارض		الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%				
تركز على محاولة المجتمع الغربى دمج المسلمين فى بلادهم	١٥٣	٣٨,٣	١٤٩	٣٧,٣	٩٨	٢٤,٥	٠,٧٨١	٢,٣٥	٧٨,٣٣	١
تصور إلتزام المسلمون بالضوابط الإسلامية فى تعاملهم مع الآخرين	١٨٣	٤٥,٨	٩٥	٢٣,٨	١٢٢	٣٠,٥	٠,٨٦٠	٢,١٥	٧١,٧٥	٢
تظهر المسلمين مهتمين بنظافة ملابسهم ومظهرهم	١٧٥	٤٣,٨	٩٦	٢٤	١٢٩	٣٢,٣	٠,٨٦٥	٢,١٢	٧٠,٥٠	٣
تظهر أن المسلمين بمظهر غير المتحضر والمفتقرين إلى الحداثة	٧٩	١٩,٨	٩٠	٢٢,٥	٢٣١	٥٧,٨	٠,٧٩٥	٢,١٤	٧١,٢٥	٤
تقوم بتصوير المسلمين كأنهم رعاه همجيين	١٣٦	٣٤	٧٥	١٨,٨	١٨٩	٤٧,٣	٠,٨٩٢	٢,١٣	٧٠,٩٢	٥
تتجاهل حقائق مهمة عن الاسلام والمسلمين	١١٦	٢٩	١٠١	٢٥,٣	١٨٣	٤٥,٨	٠,٨٤٩	٢,٠٨	٦٩,٢٥	٦
تعبر عن المشاكل التى يواجهها المسلمين فى الغرب	١٧٣	٤٣,٣	١٠٥	٢٦,٣	١٢٢	٣٠,٥	٠,٨٥٠	٢,٠٣	٦٧,٦٧	٧
تركز الأفلام الأجنبية على إبراز الجوانب السلبية فقط الخاصة بالمسلمين والاسلام	١٥٣	٣٨,٣	٧١	١٧,٨	١٧٦	٤٤	٠,٩٠٦	١,٩٤	٦٤,٧٥	٨
تظهر أن المسلمين متشددين دينيا	٥٨	١٤,٥	٧١	١٧,٨	٢٧١	٦٧,٨	٠,٧٣٥	١,٨٧	٦٢,٢٥	٩
تهمل الكثير من القضايا والمشكلات التى يواجهها المسلمين فى الغرب	١٠٦	٢٦,٥	١٠١	٢٥,٣	١٩٣	٤٨,٣	٠,٨٣٧	١,٨٣	٦١,٠٨	١٠
تتناول جهود العالم فى التصدى لظاهرة الاسلاموفوبيا	٢٢٢	٥٥,٥	٩٦	٢٤	٨٢	٢٠,٥	٠,٧٩٩	١,٨١	٦٠,١٧	١١
تصور المسلمين ممن نجحوا فى الإندماج مع الغرب بالنجاح والاستقرار النفسي	١٦١	٤٠,٣	٩٠	٢٢,٥	١٤٩	٣٧,٣	٠,٨٨٠	١,٧٨	٥٩,٢٥	١٢
تحمل المسلمين المسؤولية عن العديد من جرائم الإرهاب فى العالم	٧٩	١٩,٨	١٠١	٢٥,٣	٢٢٠	٥٥	٠,٧٩٠	١,٧٨	٥٩,٤٢	١٣
ترسم صورة بدائية لشكل وصورة وملابس وطريقة تعامل المسلمين مع الآخرين	٩٥	٢٣,٨	١٢١	٣٠,٣	٩٥	٢٣,٨	٠,٨٠٥	١,٦٥	٥٤,٩٢	١٤
تركز على الجوانب الأخلاقية الايجابية التى يتمتع بها المسلمين	١٧٣	٤٣,٣	٨٥	٢١,٣	١٤٢	٣٥,٥	٠,٨٨٥	١,٦٢	٥٤,٠٠	١٥
تصور الإسلام كدين وحشى فى قوانينه ونظمه (نظام الحدود والعقوبات)	١٠١	٢٥,٣	١٢٠	٣٠	١٧٩	٤٤,٨	٠,٨١٤	١,٤٧	٤٨,٩٢	١٦

يوضح الجدول السابق الاتجاهات نحو قضايا المسلمين التى تعرض فى الأفلام الأجنبية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، حيث يرى أفراد العينة أن عبارة (تركز على محاولة المجتمع الغربى دمج المسلمين فى بلادهم) تعبر عن اتجاهاتهم نحو قضايا المسلمين التى تعرض فى الأفلام الأجنبية حيث بلغ الوزن النسبى لها ٧٨,٣٣%. تلاها فى المرتبة الثانية عبارة (تصور إلتزام المسلمون بالضوابط الإسلامية فى تعاملهم مع الآخرين) التى تعبر عن اتجاه أفراد العينة نحو قضايا المسلمين التى تعرض فى الأفلام الأجنبية بوزن نسبى ٧١,٧٥%، وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (نورهان حسن عبدالخالق، ٢٠٢٢) حيث أشارت الدراسة أن الإتجاهات السلبية مثل عبارة (أفضل عدم الاندماج مع أشقائى خوفا من حدوث المشكلات، كانت فى مقدمة اتجاهات المراهقين نحو صورة الأشقاء فى المسلسلات التليفزيونية وذلك بنسبة بلغت ٨,٢٦%. كما تختلف نتائج الدراسة مع دراسة (عبدالرحيم درويش، ٢٠٠٢) حيث أظهرت أن اتجاهات الشباب نحو الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التليفزيون سلبية حيث ترى نسبة ٤٣,٧% من الشباب أن الأفلام تضر الشباب أكثر مما تفيده.

أيضا تختلف نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة (شيماء ذو الفقار زغيب، ٢٠٠٤) حيث أشارت النتائج إلى أن ٣٦,٧% من المبحوثين لديهم اتجاهات سلبية نحو الدراما الأجنبية فى حين وجد أن ٢٨,٤% لديهم اتجاهات محايدة نحو الدراما الأجنبية وبلغت نسبة ذوى الاتجاهات الإيجابية نحو الدراما الأجنبية ٣٤,٩%.

ترى الباحثة أن اتجاهات المراهقين الإيجابية والتى بنيت من خلال تعرضهم للأفلام والتى اكتسبوها من مشاهدتها جعلت لديهم رؤية واضحة لما يتعرضون له حيث ترى عينة الدراسة الصورة الإيجابية للمواطن المسلم من حيث إلتزام المسلمين بالضوابط الإسلامية فى تعاملهم مع الآخرين فلم يمنعهم إسلامهم من الإندماج والتعايش مع الغرب فى بيئتهم بصرف النظر عن المغريات التى تحاوط بهم، وهو ما يعد دافع لهم للتمسك بعاداتهم وتقاليدهم فى أى مكان. كذلك اتجاههم نحو التوعية والتحصين للنفس ضد المؤثرات والثقافات الوافدة إليهم من الغرب.

٢. الصورة التى تعكسها الأفلام الأجنبية عن المسلمين: للإجابة عن السؤال الخاص بما الصورة التى تعكسها الأفلام الأجنبية عن المسلمين والإسلام، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبى والرتبة لاستجابات عينة الدراسة. وجاءت النتائج كما فى الجدول التالي:

جدول (٩) يوضح التكرارات والنسب المئوية لاستجابة عينة الدراسة عن الصورة التى تعكسها الأفلام الأجنبية عن المسلمين

طبيعة الصورة	موافق		محايد		معارض		الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب
	ك	%	ك	%	ك	%				
صورة إيجابية	١٨٥	٤٦,٣	٩١	٢٢,٨	١٢٤	٣١	٠,٨٦٦	٢,١٥	٧١,٧٥	١
صورة محايدة	١٦٦	٤١,٥	١٢٩	٣٢,٣	١٠٥	٢٦,٣	٠,٨٠٩	٢,١٥	٧١,٧٥	٢
صورة سلبية	١٣١	٣٢,٨	٧٥	١٨,٨	١٩٤	٤٨,٥	٠,٨٨٨	١,٨٤	٦١,٤٢	٣
صورة غير واضحة	٩٥	٢٣,٨	١١٢	٢٨,٠	١٩٣	٤٨,٣	٠,٨١٣	١,٧٦	٥٨,٥٠	٤
المجموع										

يوضح الجدول السابق طبيعة الصورة التى تعكسها الأفلام الأجنبية عن المسلمين من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، أن النسبة الأعلى ٧١,٧٥% لكل من بند "الصورة الإيجابية" و"الصورة المحايدة"، تلاها بند "الصورة السلبية" حيث بلغت نسبتها ٦١,٤٢%. تتفق نتائج هذه الداسة جزئيا مع نتائج دراسة (مها محمد فتحي، ٢٠٢٠) بأن طبيعة الصورة التى تقدمها الأفلام الأجنبية كانت صورة إيجابية بنسبة بلغت ٥٥,٩%، وتتفق جزئيا نتيجة الدراسة مع دراسة (سعاد الجوهري، ٢٠١١) حيث جاءت طبيعة الصورة التى تقدمها الأفلام العربية بالقنوات الفضائية عن الفتاة المحجبة من وجهة نظر المبحوثين فى "صورة تجمع بين الصورة الإيجابية والسلبية" فى المقدمة بنسبة ٥٨%، كما تتفق جزئيا نتيجة الدراسة مع دراسة (آية محمد صادق السيد، ٢٠٢١) حيث يعتقد ٧١,٤% منهم أن طبيعة الصورة وتأثيرها (تجمع بين الإيجاب والسلب).

ترى الباحثة أن النتائج تعكس رؤية أفراد العينة لصورة المسلمين من خلال ما يقدمونه فى الأفلام الأجنبية حيث أن ارتفاع نسبة الاتجاه الإيجابى نحو شخصية المسلم فى الأفلام الأجنبية يرجع إلى أنه كلما زادت مصداقية الشخصية المسلمة زاد الاتجاه الإيجابى نحوها، فنجد أن ظهور المسلم فى معظم الأفلام الأجنبية يعتمد على إظهار الشخصية الأساسية والواقعية له وما توالى عليه من أحداث ومجريات خلال الفيلم الأجنبى جعلته يتحرك كرد فعل أولا يتحرك فى إطار الأحداث الدرامية التى تظهر فى الفيلم مما يؤثر على رؤية المشاهدين له سواء بشكل إيجابى أو سلبي. فبعض شخصيات المسلمين المقدم بالأفلام الأجنبية عينة الدراسة تعكس نماذج من الواقع الفعلى مما يجذبهم إليها ويدفعهم لتكوين صورة إيجابية نحوها.

نتائج الفروض:

فرضت الدراسة انه توجد علاقة إرتباط دالة إحصائيا بين كثافة تعرض المراهقين للأفلام الأجنبية التى تعرض صورة المسلمين وبين اتجاهات المراهقين نحو صورة المسلمين.

جدول (١٠) معاملات الارتباط بين كثافة تعرض المراهقين للأفلام الأجنبية وبين اتجاهات المراهقين نحو صورة المسلمين

معامل إرتباط بيرسون	مستوى المعنوية
**٠,٢٦٨	٠,٠٠٠

**الارتباط دال عند مستوى معنوية ٠,٠١– دال عند مستوى معنوية ٠,٠٥

هذا يوضح ثبوت صحة الفرض حيث تبين وجود علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة التعرض واتجاهات المراهقين نحو صورة المسلمين. وتتفق نتيجة هذه الدراسة جزئيا مع دراسة (هدى حسن عبدالمالك، ٢٠١٢) حيث توصلت إلى أنه توجد فروق معنوية دالة إحصائيا بين الذكور والإناث فى كثافة التعرض للأفلام السينمائية لصالح الإناث. بينما تختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة (عمرو أسعد، ٢٠٠٧) التى توصلت إلى عدم وجود علاقة إرتباطية طردية دالة إحصائيا بين كثافة التعرض الشباب المصرى لدراما التليفزيون واتجاهاتهم.

ويؤكد هذا الفرض ما جاء فى نظرية الغرس الثقافى بأن التعرض المستمر للسينما والتليفزيون والتفاعل معهم يؤثر على الواقع الاجتماعى للأفراد ويسيطر على عالمهم الرمزي، فالرسائل التى يبثها التلفزيون عن الواقع الاجتماعى يتزايد فى القضايا التى تقل فيها خبراتهم الشخصية وتعمل على تكوين إتجاهاتهم، حيث أن الذين يتعرضون للتليفزيون يحاولون الربط بين الرسائل التى يشاهدونها عبر الأفلام الأجنبية وخبراتهم الشخصية كأساس لتكوين معتقداتهم حول الواقع الحقيقي.

الربط بين نتائج الدراسة التحليلية ونتائج الدراسة الميدانية:

تعكس النتائج السابقة اتساق نتائج الدراسة بشقيها التحليلى والميدانى حيث؛ أوضحت نتائج الدراسة فى الجانب التحليلى أن طبيعة دور الشخصيات المسلمة فى الأفلام الأجنبية كانت سلبية وهو ما يختلف مع نتائج الدراسة الميدانية حيث أظهرت النتائج أن أفراد العينة الميدانية يروا أن طبيعة الصورة التى تقدمها الأفلام الأجنبية عن المسلمين، كانت "الصورة الإيجابية" و"الصورة المحايدة".

كما تعكس نتائج الدراسة بشقيها التحليلى والميدانى حيث؛ أوضحت نتائج الدراسة فى الجانب الميدانى أن اتجاهات عينة الدراسة نحو قضايا المسلمين التى تعرض فى الأفلام الأجنبية كانت إيجابية والتى ظهرت من خلال تعرضهم للأفلام حيث يرى أفراد العينة أن الأفلام الأجنبية "تركز على محاولة المجتمع الغربى دمج المسلمين فى بلادهم" كما "تصور إلتزام المسلمون بالضوابط الإسلامية فى تعاملهم مع الآخرين"، وهو وما يتوافق مع نتائج الدراسة التحليلية حيث تظهر النتائج طبيعة ما يتعرض له المسلمون فى الدول الغربية من قضايا أهمها الإضطهاد الذى يتعرضون له من قبل

المجتمعات والشعوب الغربية بسبب إختلاف الدين، ومحاولتهم التعايش مع الثقافات الأخرى التى يتعرضون لها بما ينعكس على هويتهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم فلم يمنعهم إسلامهم من الإنخراط داخل الثقافات الأخرى ومحاولة التأقلم والتعايش فى ظل التعدد الثقافى والدينى النتشر فى البلاد الغربية، وهو ما يعد دافع لهم للتمسك بعاداتهم وتقاليدهم فى أى مكان.

المصادر والمراجع:

١. آمنة كامل خورشيد وعزت محمد حجاب. الجريمه فى السينما الغربيه: دراسه تحليليه لافلام السينما الامريكية الحديثة، **دراسة ماجستير** غير منشوره، (عمان: جامعه الشرق الأوسط، كليه الاعلام، ٢٠٢١).

٢. آية محمد صادق السيد. دور المسلسلات التليفزيونية المصرية فى تشكيل الصورة الذهنية لمصر لدى المراهقين العرب، **دراسة دكتوراة** غير منشورة، مجلة دراسات الطفولة، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج٢٤، ع٩١، ٢٠٢١).

٣. جاك شاهين. **الصورة الشريرة للعرب فى السينما الأمريكية**. ترجمة خيرية البشلاوي، (القاهرة: المركز القومى للترجمة، ٢٠١٣).

٤. خالد أحمد محمد. "اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالتليفزيون المصري"، **دراسة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢).

٥. رضوان العجيمى بلخيري. "العرب والمسلمون فى السينما الأمريكية (بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١) بين التشويه والتنميط دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الأفلام السينمائية"، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (الجامعة الأردنية: عمادة البحث العلمي، مجلد ٤٣، ملحق ٥، ٢٠١٦).

٦. رؤى على ابوعاصي. الصورة النمطية للمسلم فى السينما الغربية: السينما الأمريكية أنموذجا، **دراسة ماجستير** غير منشورة، (فلسطين: جامعة القدس، كلية الدراسات الاسلامية المعاصرة، ٢٠١٨).

٧. ساسى نهاد. "صورة العرب فى السينما الأمريكية: تحليل نصى سيميولوجى لفيلم المنطقة الخضراء"، **دراسة ماجستير** غير منشورة، (الجمهورية الجزائرية: جامعة العربى بن مهيدى أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية، ٢٠١٧).

٨. سعاد محمد مصطفى محمد الجوهري. صورة الفتاة المحجبة فى الأفلام التى تعرضها قنوات الأفلام الفضائية وعلاقتها بصورتها الذهنية لدى شباب الجامعات، **مجلة دراسات الطفولة**، (جامعة عين شمس: كلية الدراسات العليا للطفولة، مج ١٤، ع ٥٢، ٢٠١١).

٩. شيماء ذو الفقار زغيب. العلاقة بين التعرض للدراما العربية والأجنبية فى القنوات الفضائية والهوية الثقافية لدى الشباب الإماراتى، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد ٢٣، ٢٠٠٤).

١٠. عبدالرحيم درويش. "معالجة الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التليفزيون للقضايا الاجتماعية وأثرها على الشباب"، **رسالة دكتوراة** غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٢).

١١. عمرو محمد أسعد. "المعالجة التلفزيونية الدرامية لمفهوم السلطة الاجتماعية ودورها فى تشكيل اتجاهات الشباب المصرى نحوها"، **دراسة ماجستير** غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية العلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ٢٠٠٧).

١٢. مجد عثمان. الدعاية والتضليل الإعلامى فى الأفلام الأمريكية "دراسة تحليلية ٢٠٠١- ٢٠١٢"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، (الأردن: جامعة البتراء، كلية الإعلام، ٢٠١٥).

١٣. محمد عبدالبديع السيد. دور الدراما فى تكوين الصورة الذهنية للمتدين لدى الشباب المصري: دراسة تحليلية، **المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال**، (جامعة جنوب الوادي: كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ع١، ٢٠١٧).

١٤. محمد نبيل حماد، محمد نبيل أحمد جماد. صورة العرب فى الأفلام السينمائية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١: دراسة تحليلية، **دراسة ماجستير** غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٢).

١٥. محمود يوسف. صورة المرأة المصرية فى الأفلام السينمائية التى يقدمها التلفزيون، **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**، (جامعة القاهرة: مركز بحوث الرأى العام بكلية الإعلام، المجلد العاشر، ٢٠٠١).

١٦. مها محمد فتحي. تعرض الشباب الجامعى للأفلام السينمائية المعروضة بالفضائيات العربية وعلاقته بالتحرر الاجتماعى لديهم، **المجلة المصرية لبحوث الرأى العام**، (جامعة القاهرة- كلية الإعلام- مركز بحوث الرأى العام، مج١٩، ع١، ٢٠٢٠).

١٧. ناصر محمود عبدالفتاح. استخدامات طلاب أقسام اللغة الإنجليزية بالجامعات المصرية للمواد التليفزيونية المقدمة باللغة الأجنبية والإشباعات التى تحققها لهم، **مجلة دراسات الطفولة**، (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، العدد (٤١)، المجلد (١١)، ٢٠٠٨)، ص٣.

١٨. نورهان حسن عبدالخالق. صورة الأشقاء بالمسلسلات التليفزيونية المصرية وعلاقتها بالترابط الأسرى لدى المراهقين، **دراسة ماجستير** غير منشورة، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٢٢).

١٩. هدى حسن أحمد عبدالمالك. دور قنوات الأفلام الفضائية فى إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لدى عينة من المراهقين المصريين، **مجلة دراسات الطفولة**، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، مج١٥، ع٥٦، ٢٠١٢).

٢٠. وعد المدادحة ومحمد عبدالمولى الدقس. اتجاهات طلبة الجامعة الاردنية نحو المحطات الفضائية الرياضية: دراسة اجتماعية، **دراسة ماجستير** غير منشورة، (عمان: الجامعة الاردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٤).

21. Civila, Sabina; Romero- Rodríguez, Luis M; Civila, Amparo. The demonization of Islam through social media: A case study of# Stop Islam in Instagram. **Publications**, 8(4), (Basel: Switzerland, 2020) p52.

22. Naimah Al- Ghamdi, Raghad Khalid Safrah. Islamophobia in the Western Media: A Linguistic Investigation of Two Counter Arguments, **Talent Development& Excellence**, Vol. 12, No. 2s, 2020, 3061- 3082.

23. Najjar, Michael Jim. Contemporary Arab American Theater and Performance in the United States: Restaging and Recasting Arab America in Theater, Film, and Performance. **PhD thesis**, (United State: University of California, 2011).

24. Osman, M., and M. Nizam. **The Impact Of Television Programme On The Mindset And Attitudes Of Youths In The Rural Areas, Human Communication**. A Publication of the Pacific and Asian Communication Association. (Vol. 13, No. 3, (2019), pp. 217.

25. Tina Kubrak. Impact of Films: Changes in Young People's Attitudes after Watching a Movie. Journals of Behavioral sciences, (Russia: Moscow, **Psycholinguistics**, Institute of Psychology, Russian Academy of Sciences, 10(5), 2020), Pp.1- 13.

26. Yousaf, M., Sial, N., Munawar, A.& Shahzad, M. (2020). Stereotyping Of Islam And Muslims In Hollywood Movies: An Analysis Of Representation, **The Scholar Islamic Academic Research Journal**, Vol. 6, No. 1, 2020, P.63- 95.